اميركا والعرب
والكيسنجرية من غير كيسنجر

عندما بدأت مضاعفات فضيحة ووترغيت بالاشتداد قبل اكثر من شهرين اعلن هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي ان سياسة اميركا الخارجية لن تتأثر بهذه المسألة حتى ولو سقط الرئيس نيكسون · وكان يشير بذلك على وجه الخصوص الى ازمة الشرق الاوسط وخططه في معالجتها · وقد عاد كيسنجر ليكرر ذلك قبل يومين ·

والحكام العرب الذين يعلقون آمالهم على سياسة كيسنجر ، بدأوا الان بعدما اصبحت استقالة نيكسون في حكم المؤكدة يعولون على استمرار «الكيسنجرية» من غير كيسنجر من خلال الاهتمام بمعركة نيابة الرئاسة التي يقال ان الصراع حولها يدور بين روكفلر وغولدووتر ·

وقد بدأت الاوساط الرجعية العربية من خلال هذا الاهتمام تبشر بصداقةروكفلرللعرب بسبب ارتباطهبشركات النفط ، ولكونه هو الذي «اكتشف» كيسنجر واطلقه في الادارة الاميركية · على اعتبار ان وجود روكفلر في منصب كهذا وهو من هو في عالم المصالح الاميركية التي لها امتداد كبير في العالم العربي ،يشكل الاستمرار الذي تعول عليه الانظمة العربية الساعية في ركاب التسوية الاميركية ، فضلا عن انه سيكون الحاكم الفعلي لانه في الواقع الاميركي اقوى من رئيسه الى درجة من الصعب ان يكون فيها «رمزيا» ··

والواقع ان فضيحة ووترغيت التي توشك ان تطيح بنيكسون لا علاقة لها بالسياسة الاميركية في الخارج ، الا ربما من حيث بعض الشكليات السطحية · ونيكسون نفسه ليس اقل حرارة في الدفاع عن المصالح الحيوية للاستعمار الاميركي ،ومنها شركات النفط ، من روكفلر او غيره ، وهو لم يكن اقل حرصا على اسرائيل وامدادها بالسلاح والمال من اي رئيس سبقه او سيخلفه ·

بل ان بعض المحللين الاميركيين يذهب الى القول ان الرئيس غير المنتخب يكون عادة اشد عنفا في سياسته الخارجية واكثر ميلا الى المغامرة لانه غير مرهون لناخبيه · وامثلتهم على ذلك ان ترومان نائب الرئيس الذي اصبح رئيسا بعد وفاة روزفلت هو الذي اتخذ القرار بالقاء القنبلة الذرية على اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وجونسون نائب الرئيس الذي اصبح رئيسا بعد مقتل كنيدي هو الذي وسع حرب فيتنام وزاد من حدتها ·

ويخلص هؤلاء المحللون الى القول ان فورد الذي سيصبح رئيسا غير منتخب سيقوم بمغامرة خارجية ميدانها الارجح هو الشرق الاوسط حتى ولو كان روكفلر «صديق العرب» الى جانبه ·

ومن هذا كله يتبين الخطأ الجسيم المقصود الذي تحاول الرجعية العربية المرتبطة بالمصالح والاحتكارات الاستعمارية ان توهم العرب به بتصويرها لهم ان ارتباطات اميركا بها وارتباطاتها باميركا هي المدخل الى انتصار العرب !

سليمان الفرزلي